

تاج العروس من جواهر القاموس

وقُسُطَنْطِينِيَّةُ أَوْ قُسُطَنْطِينِيَّةُ بزيادةِ ياءٍ مُشَدِّدَةٍ دَوْدَةٍ وقد تَضَمَّ الطَّاءُ الأُولَى منهما وأَمَّا القافُ فَإِنَّهَا مضمومةٌ كما في شُرُوحِ الشَّيْخِ وَإِنْ كَانَ الإِطْلَاقُ يُوهِمُ الْفَتْحَ فَهِيَ خَمْسُ لُغَاتٍ وَيُرْوَى أَيْضاً تَخْفِيفُ الياءِ كما في شُرُوحِ الشَّيْخِ فَهِيَ سِتُّ لُغَاتٍ وقال ابنُ الجَوْزِيِّ فِي تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ : لَا يَجُوزُ تَخْفِيفُ أَنْطَاكِيَّةٍ وَهِيَ مُشَدِّدَةٌ أَيْدَاءً كما لَا يَجُوزُ تَشْدِيدُ الْقُسُطَنْطِينِيَّةِ وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْ أَغْلَاطِ الْعَوَامِّ فَتَأَمَّلْ : دَارُ مَلِكِ الرُّومِ وَهِيَ الْآنَ دَارُ مَلِكِ الْمُسْلِمِينَ وَفَاتِحُهَا السُّلْطَانُ الْمُجَاهِدُ الْغَازِي أَبُو الْفُتُوحَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ السُّلْطَانِ مُرَادِ بْنِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدِ بْنِ السُّلْطَانِ مُرَادِ الْأَوَّلِ بْنِ أُورْخَانَ بْنِ عُثْمَانَ تَغْمُودَهْ أَوْ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ فَهُوَ الَّذِي جَعَلَهَا كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ بَعْدَ اقْتِلَائِهِ لَهَا مِنْ يَدِ الْإِفْرَنْجِ وَكَانَ اسْتَقْرَارُهُ فِي الْمَمْلَكَةِ بَعْدَ أَبِيهِ فِي سَنَةِ 855 . كَانَ مَلِكًا عَظِيمًا اقْتَفَى أَثَرَ أَبِيهِ فِي الْمُثَابَرَةِ عَلَى دَفْعِ الْفِرَنْجِ حَتَّى فَاقَ مُلُوكَ زَمَانِهِ مَعَ وَصْفِهِ بِمُزَاحِمَةِ الْعُلَمَاءِ وَرَغْبَتِهِ فِي لِقَائِهِمْ وَتَعَظِيمِهِ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَلَهُ مَآثِرٌ كَثِيرَةٌ مِنْ مَدَارِسَ وَزَوَايا وَجَوَامِعَ تَوْفِيَّ أَوَائِلَ سَنَةِ 886 فِي تَوَجُّهِهِ مِنْهَا إِلَى بُرْصَا وَدُفِنَ بِالْبَرْصَةِ هُنَاكَ ثُمَّ حُوِّلَ إِلَى اسْطَنْبُولَ فِي ضَرْبِ بِالْقُرْبِ مِنْ أَجْلِ جَوَامِعِهِ بِهَا وَاسْتَقَرَّ فِي الْمَمْلَكَةِ بَعْدَهُ وَلَدَهُ الْأَكْبَرُ السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ الْمَعْرُوفُ بِلْدَرَمَ وَمَعْنَاهُ : الْبَرِّقُ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الصَّاعِقَةِ كَمَا ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الصَّوَوِّ . قُلْتُ : وَهُوَ جَدُّ سُلْطَانِ زَمَانِنَا الْإِمَامِ الْمُجَاهِدِ الْغَازِي سُلْطَانِ الْبَرْصَةِ وَالْبَحْرَيْنِ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّيْخَيْنِ . وَفَتْحُهَا مِنْ أَشْرَاطِ قِيَامِ السَّاعَةِ وَهُوَ مَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْزَلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ يَدَابِقَ فِيخْرَجُوا إِلَىهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ : خَلَّوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَيَوْا مِنَّا نُقَاتِلَهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا وَاللَّهِ لَا نَخْلُصُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثَلَاثُ هَمْ أَفْضَلُ الشَّهْدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ

الثُّلَاثُ لَا يُفْتَدُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتَحُونَ قُسْطَ ظِلْيَةِ فَبَيِّنَمَا هُمْ
يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ
الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَّفَكُمْ فِي أَهْلَائِكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ
فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيِّنَمَا هُمْ يُعَدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ
الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا
رَأَاهُ عَدُوٌّ إِيَّاهُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَاهُ لَانْذَابَ حَتَّى
يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَفْتَتُلُهُ نَبِيٌّ إِيَّاهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرِّ بَتَّةِ